

ومضات على نظم الانذار والاستجابة المبكرة للنزاعات العنيفة ( حلقة 1):

بقلم خالد سليم - خبير دولي متخصص في التغيير والبناء المؤسسي<sup>1</sup>

تم خلال الشهرين الماضيين اجراء تدريب (عن بعد) لطاقم مؤسسة تعاون لحل الصراعات ( [www.taawon4youth.org](http://www.taawon4youth.org) ) في مجال نظم الانذار والاستجابة المبكرة - المستوى الاول، في اطار مشروع " انشاء نظام للانذار والاستجابة المبكرة للنزاعات العنيفة في فلسطين "، والذي ياتي في اطار مشروع بدعم من مركز اولف بالما السويدي. كان من بين الانشطة التي تناولتها العملية التدريبية، تحديد مفهوم كل من الوقاية من النزاعات العنيفة ( الومضة الاولى)، السلم الاهلي ( الومضة الثانية). اضافة الى تحديد علاقة المفهومين مع بعضهما البعض وعلاقتهما بنظم الانذار والاستجابة المبكرة للنزاعات العنيفة ( الومضة الثالثة).

**الومضة الاولى: مفهوم وتعريف الوقاية من النزاعات العنيفة:**

تتاول فريق العمل استعراضا لعدد من التعريفات الدولية للوقاية من النزاعات العنيفة<sup>2</sup>، وعمل على اعادة صياغتها وتطويرها بما يتلائم مع السياق الفلسطيني في جانب، والاحتياجات العملية التشغيلية لمؤسسة تعاون لحل الصراعات في جانب اخر. توصل فريق العمل الى ان:

**مفهوم الوقاية من النزاعات العنيفة يعني: منظومة التدابير الاستباقية، غير العنيفة، المباشرة و/او البنيوية، القريبية و/او البعيدة المدى، الهادفة الى (أ) منع نشوء النزاعات**

<sup>1</sup> اشرف على انشاء عدد من نظم الانذار والاستجابة المبكرة للنزاعات العنيفة في كل من اليمن، تونس، وليبيا.

<sup>2</sup> احد التعريفات (تطبيق تدابير غير مقيدة (تلك التي ليست قسرية وتعتمد على حسن نية الأطراف المعنية) ، ذات الطابع الدبلوماسي في المقام الأول ((Munuera (1994). تعريف اخر (الدبلوماسية الوقائية هي "الإجراءات التي يتم اتخاذها في الأماكن والأوقات المعرضة للخطر لتجنب التهديد أو استخدام القوة المسلحة والأشكال ذات الصلة من الإكراه من قبل الدول أو الجماعات لتسوية النزاعات السياسية التي يمكن أن تنشأ من الآثار المزعزعة للاستقرار نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والدولي ((Lund (1996). تعريف ثالث (الدبلوماسية الوقائية هي استخدام الأساليب الدبلوماسية لمنع نشوء النزاعات ، ومنعها من التصعيد إلى نزاع مسلح (...)) ومنع النزاع المسلح من الانتشار ((Boutros-Ghali (1996). تعريف رابع (الهدف من العمل الوقائي هو منع نشوء صراع عنيف ، ومنع انتشار الصراعات الجارية ، ومنع عودة ظهور العنف ((Carnegie Commission (1997). وتعريف خامس (الإجراءات التي تمنع اندلاع النزاعات المسلحة أو العنف الجماعي ((Miall, Ramsbotham & Woodhouse (1999). تعريف سادس (أي وسيلة هيكلية أو عبر قطاعية لمنع التوترات والنزاعات داخل الدول أو بين الدول من التصعيد إلى عنف كبير واستخدام القوة المسلحة ، لتعزيز قدرات الأطراف في النزاعات العنيفة المحتملة لحل نزاعاتهم سلمياً ، وللحد تدريجياً من المشاكل الأساسية التي تنتج تلك التوترات والنزاعات ((Lund (2002). تعريف سابع (استراتيجية تشغيلية أو هيكلية استباقية متوسطة وطويلة الأجل تنفذها مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة ، بهدف تحديد وخلق الظروف المواتية لبيئة أمنية دولية مستقرة وأكثر قابلية للتنبؤ ((Carment & Schnabel (2003)

العنفية، او ب) تصاعد ما هو قائم او ج) انتشارها عند وقوعها من خلال تحديد وحماية وتعزيز بنى وهياكل وثقافة السلم الاهلي التي تمنع عودة ظهور النزاعات العنيفة، الذي يعتبر، اي السلم الاهلي، مهمة (كل المجتمع). تعتمد مؤسسة تعاون لحل الصراعات عددا من المقاربات والاستراتيجيات للوقاية من النزاعات العنيفة، التي من اهمها وابرزها نظم الانذار والاستجابية المبكرة للنزاعات العنيفة.

ان المفهوم اعلاه يركز على:

- البعد الاستباقي لمنع نشوب، تصاعد، انتشار النزاعات العنيفة.
- انها تدابير غير عنيفة: لان تحقيق السلم الاهلي لا يتم الا بوسائل سلمية، غير عنيفة.
- هنالك جانبين للتدابير الاستباقية: تدابير مباشرة، قصيرة المدى او/ و تدابير بنوية بعيد المدى.
- ان السلم الاهلي المستدام ( الايجابي) يتحقق ويتعزز من خلال تحديد وتعزيز البنى والهياكل وثقافة السلم الاهلي، وعد الاقتصار على حصر السلم الاهلي في غياب ( العنف المباشر).
- الغاية النهائية للوقاية من النزاعات العنيفة تحقيق السلم الاهلي.
- ان نظم الانذار والاستجابة المبكرة هي مقاربة واستراتيجية من بين مقاربات واستراتيجيات لتحقيق الوقاية من النزاعات العنيفة.
- التمييز بين السلام الايجابي ( المستدام ) وبين السلام السلبي ( المؤقت/ غير المستقر)، وهو المقاربة التي جاء بها يوهان كالتونج، الذي يعتبر ( الاب ) لدراسات السلام (Galtung 1996)<sup>3</sup>، والذي سيكون موضوع الومضة الثانية.
- وان تعريف الوقاية من النزاعات العنيفة، هو تعريف اجرائي لاغراض عمل مؤسسة تعاون لحل الصراعات، حيث ان الوقاية من النزاعات العنيفة مصطلح يعني اشياء مختلفة لاناس مختلفين ولا يوجد اتفاق على تعريف واحد له.

<sup>3</sup> Galtung, J. (1996). *Peace by peaceful means: Peace and conflict, development and civilization*. International Peace Research Institute Oslo; Sage Publications, Inc.

وعليه فان **احد نظريات التغيير** لدى مؤسسة تعاون لحل الصراعات التي توجه برامجها ومشاريعها وعملها بانه (اذا) ما تم بناء وتفعيل نظم انذار واستجابة مبكرة للنزاعات العنيفة، (فأن) ذلك يمنع نشوء او تصاعد او انتشار هذه النزاعات. وانه (اذا) ما تم منع نشوء او تصاعد او انتشار النزاعات العنيفة، (فأن) ذلك يساهم في تحقيق وتعزيز السلم الاهلي المستدام.

كما توجه عمل مؤسسة تعاون في مجال الوقاية من النزاعات العنيفة، وخاصة ما له علاقة بنظم الانذار والاستجابة المبكرة عددا من القيم، اهمها:

- **القيادة والملكية المحلية:** بحيث ان جمع وتحليل البيانات، وخطط الاستجابة تنطلق من السياق المحلي وفي خدمته، وهذا ما يميز النظام الذي تعمل مؤسسة تعاون لحل الصراعات على بناءه مقارنة بنظم الانذار المبكر من الجيل الاول والثاني التي اعتمدت على جمع البيانات وتحليلها من قبل فاعلين خارج سياق وبنية النزاع.
- **المشاركة المبكرة لاصحاب العلاقة** في بناء النظام، جمع البيانات، تحليلها، وضع خطط الاستجابة للنزاعات ذات الاولوية، وتوفير التغذية الراجعة بما يسهم في تعديل وتطوير النظام بشكل دائم.
- **التنسيق والتكامل:** حيث ان نظم الانذار والاستجابة المبكرة تتطلب تكامل عمل المؤسسات ذات العلاقة وخاصة تلك التي لديها بيانات دورية حول متغيرات ومؤشرات النزاعات ( المباشرة و/او البنيوية)<sup>4</sup>. كما ان ذلك يمثل ضمانا لمنع التكرار والتضارب في الجهود.

سنتناول في الومضة (الحلقة ) **الثانية** مفهوم وتعريف مؤسسة تعاون لحل الصراعات **للسلم الاهلي**، في ظل غياب تعريف فلسطيني لهذا المفهوم الحيوي، وحصص البعض للمفهوم في سياق " **غياب العنف المباشر، مثل القتل وغيره**".

---

<sup>4</sup> الشرطة الفلسطينية لديها بيانات الجريمة لى المستوى الوطني والمحلي – المحافظة (التقرير السنوي)، كما ان مؤسسة امان لديها بيانات حول مؤشر الفساد، ووزارة شؤون المرأة لديها بيانات حول مؤشر العنف ضد النساء ( المرصد الوطني للعنف ضد النساء)، والاحصاء المركزي لديه بيانات عن مؤشرات مثل البطالة والفقر، ومجلس القضاء الاعلى لديه بيانات حول مؤشرات التقاضي ( التقرير السنوي)، والمؤسسة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان لديها بيانات عن مؤشرات حقوق الانسان في فلسطين وغيرها، والتي **تعمل** مؤسسة تعاون لحل الصراعات على وضعها في نظام (واحد) للانذار والاستجابة المبكرة للنزاعات العنيفة، على المستويين الوطني والمحلي.